"العلاقات الثقافية المصرية السودانية"

إعداد/ هيئة تحرير الدورية

المكان : المجلس الأعلى للثقافة بالقاهرة

موعد الانعقاد : ٣٠ إبريل ٢٠١٨

موضوع الندوة : العلاقات الثقافية المصرية السودانية

فى إطار تدعيم الروابط الثقافية والفنية المصرية السودانية أقيمت ندوة "العلاقات الثقافية المصرية السودانية" بمشاركة نخبة من المفكرين والمتخصصين من السودان ومصر من بينهم البروفيسور: على شمو وزير الإعلام السوداني السابق، والدكتورة أمانى الطويل مديرة البرنامج الأفريقى بمركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، والسفير سمير حسنى مدير إدارة أفريقيا والتعاون العربى الأفريقى بالجامعة العربية سابقا، والبروفيسور يوسف فضل عميد معهد الدراسات الأفريقية والآسيوية بالسودان، وأحمد عبد الرحمن رئيس مجلس الصداقة الشعبية العالمية السابق بالسودان، والدكتورة حنان يوسف أستاذة الإعلام ومقررة لجنة الإعلام بالمجلس الأعلى للثقافة، وبحضور الدكتور عبد المحمود عبد الحليم، سفير السودان بالقاهرة، والدكتور سعيد المصرى الأمين العام للمجلس الأعلى للثقافة، والدكتور هشام مراد رئيس قطاع العلاقات الثقافية الخارجية ، بالإضافة لجانب كبير من الرموز الثقافية والإعلامية السودانية والمصري.

أدار الندوة السفير سمير حسنى حيث أكد على عمق العلاقات التاريخية بين

مصر والسودان، المتأصلة فى الوجدان المصرى والسودانى منذ القدم، ثم تحدث الكاتب المسرحى محمد عبد الحافظ ناصف، رئيس الإدارة المركزية للشعب واللجان الثقافية بالمجلس، عن العلاقات بين مصر والسودان باعتبارها علاقات عريقة لبلدين هما فى الأصل بلد واحد، يعيشان بنبضٍ واحد يتدفق بشريان واحد وهو نهر النيل؛ لذا فلن تتأثر هذه العلاقات بأية خلافات، واختتم كلمته بالتأكيد على الأهمية الكبيرة التى تشكلها الجوانب الثقافية ما بين مصر والسودان، والتى ستظل الضامن الأساسى لاستمرار علاقات بدأت منذ أمد بعيد، وستبقى قوية متينة.

وبدوره أشار الدكتور على شمو وزير الإعلام السودانى الأسبق إلى قوة ومتانة العلاقات المصرية السودانية، مؤكدًا أنها ستبقى هكذا لأبد الدهر؛ وأنه برغم ما قد يظهر من خلافات؛ إلا أن العلاقات بين شعب وادى النيل الواحد بمصر والسودان لن تتأثر، ثم تحدث عن فترة تعليمه الجامعى بمصر، وعدم شعوره بأى غربة خلال تلك الفترة، مضيفاً أنه كان يدخل الأراضى المصرية وقتما يشاء بدون تأشيرة، مثل كل السودانيين حينها، ومشيراً إلى أن مصر كانت أول الدول التى اعترفت بالسودان، وأول الدول التى تبادلت التمثيل الدبلوماسى بعد استقلال السودان، واختتم حديثه بالتأكيد على أهمية تعزيز العلاقات المصرية السودانية شعبويًا بجانب الأطر الرسمية، على كافة الأصعدة وبخاصة الجوانب الثقافية.

أما الدكتورة حنان يوسف، فقد أشارت إلى عمق ومتانة العلاقات الأخوية والتاريخية، التى تربط بين الشعبين، والتى تمتد بجذورها إلى عمق التاريخ الحضارى والإنسانى، مدللة على ما يربط بين الشعبين الشقيقين من علاقات النسب والقرابة واللغة والدين والقضايا المشتركة، ثم تحدثت عن "مبادرة النيل" التى أسستها، وأشادت بالحفاوة الكبيرة التى استقبل بها الوفد المصرى الذى ترأسته فى إطار المبادرة، خلال زيارته إلى السودان، مؤكدة أنها رسالة واضحة للعالم على قوة ومتانة العلاقات الشعبية المصرية السودانية، وأن الخلافات فى وجهات النظر لا يمكنها بأى حال من الأحوال أن تؤثر على علاقات الود والوئام بين الجسد الواحد، وتحدثت الدكتورة حنان يوسف عن تلك المبادرة باعتبارها انطلاقة كبيرة

في إطار تفعيل برامج التعاون الشعبى فى العديد من المجالات كالإعلام والثقافة والتعليم والبحث العلمى، وتنمية مؤسسات المجتمع المدنى، وأوضحت أن إعلام البلدين يرتبط بشكل وثيق بما تشهده الساحة السياسية، ودائمًا ما يقع فى خطأ نسيان الجوانب الحضارية العميقة التى تعد رابطًا أقوى من أى خلاف، مشيرة إلى الدور الكبير الذى تلعبه وسائل الإعلام فى البلدين من أجل الحفاظ على صحة العلاقات المميزة بين مصر والسودان، ونشر ثقافة الوحدة المشتركة، بدلاً من إشعال الأزمات بين البلدين،وأوضحت أن إعلام البلدين دائماً مايقع فى خطأ نسيان الجوانب الحضارية العميقة التى تعد رابطاً أقوى من أى خلاف.

وخلال كلمته أكد رئيس مجلس الصداقة الشعبية العالمية السابق بالسودان "أحمد عبد الرحمن" أن وحدة مصر والسودان التاريخية، تنبع من وحدة مصيرهما أو ما يطلق عليه المصير المشترك، واصفًا العلاقات المصرية السودانية بأنها فريدة وتتسم بالخصوصية، لوحدة الروابط الثقافية والاجتماعية والأمنية، ويرجع الفضل فى هذا لنهر النيل، الذى يمثل شرياناً واحدًا يسرى فى أجساد أبناء وادى النيل جنوبًا وشمالاً، وتتجسد تلك الروافد فى مقولة شعب واحد فى دولتين، ويمثل كل منهما عمقًا استراتيجيًّا للآخر.

وقد تناولت الدكتورة أمانى الطويل خلال كلمتها ما تتميز به العلاقات المصرية السودانية من خصوصية تاريخية وإنسانية؛ لذلك بقدر ما تتعرض لأزمات وهزات إلا أنها غير قابلة للانهيار، فهى علاقة متأصلة لعمق بعيد، وتحمل أكثر من مكون لأكثر من مستوى؛ فيوجد ما هو رسمى أو سياسى، وهو الذى غالبًا ما يتعرض لهزات، ومنها ما هو شعبوى، وهو المكون الأهم والأبقى الذى يحمى سائر العلاقات من الانهيار، ويعود هذا لمتانة الروابط المتعددة التى تربط مصر والسودان على المستوى الشعبى، بالإضافة إلى المكون العاطفى الذي يشكل عنصرًا أساسيًّا فى هذه العلاقة، وأوضحت أن التاريخ يشير إلى تأثر الحركة السياسية السودانية بالحركة السياسية المصرية، كما أن للنخب غير الحاكمة علاقات بينهما، وفيما يخص الجانب الشعبى، لا يمكن غض الطرف عن علاقات النسب والمصاهرة المتداخلة، كما أن جذور الكنيسة السودانية تعود للكنيسة المصرية.